للردع والردع المتبادل الذي سيسود منطقة الشرق الاوسط . وبالتأكيد ، ستكون لدى الدول العربية قدرة اكبر بكثير لردع اسرائيل خصوصاً ان اسرائيل كلها ستكون واقعة تحت الخطر الذري ، بينما ستكون بعض اجزاء من الدول العربية ، فقط ، في خطر » .

لذا فان دخول الاسلحة الذرية لن يحول دون استمرار النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، ولن يحول دون نشوب حروب اخرى بالأسلحة التقليدية بين الدول العربية واسرائيل : « خصوصاً اذا كان ميزان الرعب متوازناً بنسبة معقولة . والنزاع العربي ـ الاسرائيلي سيستمر ما دامت الدول المعنية لم تصل الى حالة سلام دائم وثابت » .

بناء على هذا يريد باعيل ان تبادر اسرائيل ، باقتراح تجريد الشرق الاوسط من الاسلحة الذرية ، وربما كان هذا هو الحل الافضل بالنسبة لها كما يعتقد باعيل ، خصوصاً أنها تملك تفوقاً في الاسلحة التقليدية ، كما ثبت في حروبها حتى الان .

اتجاهات التطور في المنطقة والنزاع العربي ـ الاسرائيلي

كتب الاستاذ شمعون شامير * في مجلة « معرخوت » ، عن توقعاته لآفاق التطور في العالم العربي وتأثير هذا على النزاع العربي الاسرائيلي . ويقول شامير : في بداية السبعينات كتب « ارنولد هوتنغر » ، وهو خبير دولي معروف في شؤون الشرق الاوسط . تحليلاً تحت عنوان « صعود الراديكالية » ، ضمنه فكرة اساسية تتلخص بالتالي : فشل الوحدة العربية والقومية العربية الناصرية بكل ظواهرها المختلفة ، وبعد هذا الفشل لا بد من ان تأتي في فترة السبعينات طروحات بديلة وهي الراديكالية بمختلف اشكالها .

وهنا يوافق شامير على التحليل الذي قدمه هوتنغر ، ويتعارض معه في النتائج المترتبة عليه . فالتحليل كان صحيحاً لان الانعطافة حدثت في العالم العربي ما بين نهاية الستينات وبداية السبعينات ، وهي حقاً انعطافة وتحول جوهريان؛ لكن المجتمعات التي ملت وتعبت من القومية العربية والطروحات الناصرية ، كما يقول شامير ، لم تتجه نحو التطرف والراديكالية ، بل نحو العكس ؛ ففي بداية السبعينات ، بدأت فترة « البراغماتية » التي مهرت بخاتمها ظواهر عديدة في السنوات العشر الاخيرة .

ويعدد الاستاذ شامير الاسباب التي دفعت البراغماتية الى اجتلال مكان الصدارة :

أ ـ فشل التيار الذي ساد في فترة القومية العربية الناصرية في الخمسينات والستينات ، وتجلت في الناصرية وحزب البعث في خطواته الاولى . والتيارات الناصرية والبعثية لم تستطع انجاز الوحدة العربية ، ولم تنجح في احداث تحول اجتماعي ، وقد فشلت كذلك في مجال التحديث والتطوير وفي المشاريع الاقتصادية الكبيرة ، كما فشلت في مد ايديولوجيتها الى دول العالم الثالث ، كذلك بالنسبة لسياسة « الحياد الايجابي » . اما الاختبار الاهم فهو فشل الحركات الناصرية والبعثية في مجال النزاع العربي ـ الاسرائيلي . ففي ١٩٦٧ حصدت اكبر هزيمة سياسية وعسكرية .

ب ـ التحول في موقف الاتحاد السوفياتي وتعاونه مع التيار الثوري القومي لدى العرب . ولقد كان هناك تجانس ايديولوجي بين الاتحاد السوفياتي والحركات العربية ، خصوصا حول معاداة الغرب .

جـ ـ تزايد تأثير الدول العربية النفطية ؛ فبعد ان كانت الاخيرة هدف الضغط العربي ـ في فترة عبد الناصر ـ تحولت واخذت مكانها في صف الدول العربية ، وربما اصبحت قيادية ، كالسعودية مثلاً . فالامور التي لم تنجزها الانقلابات والثورات والايديولوجية ، انجزها النفط العربي ، الامر الذي سهل صعود رجال البيروقراط ورجال الاعمال الى مرتبة صانعي القرار ومشكلي السياسة ، وهم الذين يمثلون « البراغماتية » العربية .
وتجدر الاشارة هنا الى ان الكاتب يندفع بشكل خفي ، كي يصور للقارىء ان النفط عامل اقوى من الايديولوجية والثورات العربية . وهو يقول : « اذا كان هذا التحليل صحيحاً ، فأعتقد ان النتائج بالنسبة للمستقبل غير مشجعة ؛ فالنظام الذي بني عليه التغيير الحاسم في العلاقات الاسرائيلية المصرية ، يبدو الان مهزوزاً الى حد بعيد ، وفي مصر

---

* رئيس قسم تاريخ الشرق الاوسط وافريقيا في جامعة تل ـ ابيب ، وباحث كبير في معهد شيلواح .